

رياض الصالحين ٧٦ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين. للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في - [00:00:02](#) وبالمجاهدة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجت النار بالشهوات وحجت الجنة بالمكاره متفق عليه وفي رواية لمسلم حفت بدل حجت وهو بمعناه - [00:00:21](#) بينه وبينها هذا الحجاب فاذا فعله دخلها يقول النبي صلى الله عليه وسلم حجت النار بالشهوات وفي رواية حفت النار بالشهوات وحفت الجنة بالمكاره وهذا معناه ان المسلم يجب عليه ان يجاهد نفسه - [00:00:41](#) ونجاهد شهوات الدنيا حتى لا يقع في النار النار محفوفة بالشهوات فمن وقع في الشهوات وانتهكها وانغمس فيها وقع في النار ولذلك ينبغي على المسلم ان لا يترك لنفسه الزمام - [00:01:08](#) وان يفعل كل ما يشتهي من الشهوات لان هذه الدنيا دار ابتلاء ومن تمام الابتلاء ان تكون هناك شهوات تتزين للمسلم تتزين للانسان فيغتر بها الانسان ويقع في الحرام الله تعالى يقول انا جعلنا ما على الارض زينة لها. لنبلوهم ايهما احسن عملا - [00:01:30](#) وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا هذي الشهوات كلها ستذهب وكل ما على التراب تراب زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرت - [00:01:59](#) ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب قل انبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد - [00:02:22](#) المسلم العاقل اذا وازن بين شهوات الدنيا الفانية المنغصة بالالام والاحزان. وبين نعيم الجنة الباقي التام اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى مناد ان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا. وان لكم ان تنعموا فلا تبأسوا ابدا وان لكم ان - [00:02:41](#) فلا تهرموا ابدا وان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا نعيم الجنة ليس فيه كدر ليس فيه الم بخلاف شهوات الدنيا ما من شهوة في الدنيا الا وتجد فيها - [00:03:04](#) شيئا من الالام والتنغيص تأكل طعاما لذيذا ربما يرفع عندك السكري وتمرض بسببه. ربما يؤلمك بطنك. وفي نهاية الامر انظر الى ما يصير. عندما تذهب الى الخلاء اجلكم الله وهكذا في كل شهوة في كل متاع من متاع الدنيا تجد فيه شيء من التنغص - [00:03:21](#) ما يتم لك متاع في الدنيا وهذا فيه عبرة عظيمة تجعل العاقل ما يتعلق بهذا المتاع يتعب نفسه لمتاع فان منغص ثم هو في النهاية ينتهي واذا تذكر الانسان الموت الذي يقطع كل نعيم - [00:03:50](#) فلا يكون لهذا النعيم اي قيمة لو قيل لك تمتع في هذا القصر وفيه من كل اصناف النعيم لكن الفترة شهر واحد ثم تخرج الى السجن او العذاب او كذا - [00:04:14](#) والله ما تشعر بطعم الراحة والنعمة في هذا القصر هكذا الذي يتمتع في الدنيا بشهوات وملذاته ثم ماذا يكون مصيره الى الشقاء في نار جهنم فالانسان اذا تذكر ان هذا النعيم منقطع لا دوام له - [00:04:31](#) فيهون عليه هذا النعيم كما قال الامام احمد رحمه الله انما هو طعام دون طعام ولباس دون لباس. وصبر ايام قلائل اصبر عن هذا النعيم ايام قليلة. والله تعالى يعطيك النعيم العظيم في الجنة - [00:04:49](#) اذا حجت او حفت النار بالشهوات المؤمن الموفق العاقل لا يغتر بهذه الشهوات وفي المقابل قال وحفت الجنة بالمكاره بالمكاره طبعاً

المقصود بها ان المسلم لابد ان يجاهد نفسه على طاعة الله على العبادات على الاوامر على النواهي - [00:05:07](#)

لان النفس في البداية قد تكره ان اه تطيع الله تعالى تريد الشهوات ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي وقال عن الانسان انه كان ظلوما جهولا فربما يجد في نفس الشيء من الثقل - [00:05:37](#)

والكره تجاه بعض العبادات يجد ان الصلاة ثقيلة على نفسه ويريد ان يتمتع مع اصحابه او ان يستمر في عمله في تجاراته في اجتماعاته ويشعر انه اذا جاء وقت الصلاة يشعر بثقل - [00:05:59](#)

اشعر بكرهية وهكذا بقي له اخرج زكاة مالك زكاة بالالاف ربما يشق على بعض الناس واذا صام ربما يشق على بعض الناس يشعر بالالم التعب ويترك شهوات نفسه. واذا قيل له اذهب الى الحج ربما يشعر بثقل - [00:06:23](#)

ثقل السفر وربما آآ يصاب بشيء من المكاه والالام هناك او الامراض او مثل ما يسمع وهكذا ربما يشعر بهذه الكراهية تجاه هذه العبادات لكن هذا في الحقيقة انما هو بسبب - [00:06:45](#)

تسويل النفس الامارة بالسوء النفس امارة بالسوء نفس الانسان. هكذا طبعها فلا بد من ان يزكيها الانسان قد افلح من زكاها. قد خاب من دساها فهذه المكاه ينبغي عليك ان تجاهد نفسك عليها - [00:07:06](#)

نفسك تتمنى شهوات وتأبى الطاعات لا جاهدها الزمها طاعة الله تعالى ولا نفس ليس الامر راجعا اليك لابد ان تصلي الصلوات الخمس لابد ان آآ تصومي رمضان ثم تجاهدها على النوافل. صلي صلوات النوافل سنن رواتب صلي صلاة الضحى. قومي من الليل وهكذا - [00:07:25](#)

تجاهد نفسك ولو انك في بداية الطريق شعرت بشيء من المشقة لكن سرعان ما تنقلب هذه المكاه الى محبوبات للنفس لان هذا انما يكون على سبيل الاختبار في البداية قد يجد الانسان شيئا من آآ الصعوبة والمشقة - [00:07:50](#)

لكن اذا علم الله تعالى صدقك وانك تجاهد نفسك تريد ربك تريد الدار الآخرة النفس بعد ذلك تعتاد على ما تقوم به وهذا من طبيعة النفس ايضا. اذا عودتها على شيء تعودت عليه - [00:08:14](#)

تعتاد على الطاعة ثم هذه الطاعات في حقيقتها والله هي قرة العيون. وطمأنينة القلوب وراحة النفوس هي اللذة الحقيقية في هذه الدنيا كلما اقبلت بعد ذلك على الطاعة تجد الامر يختلف تماما - [00:08:32](#)

تجد لذة وحلاوة في عبادتك تجد طمأنينة في قلبك تجد نفسك ما تطيق ان تضع صلاة من الصلوات الخمس. واذا فاتتك صلاة في المسجد تشعر بالمر في قلبك وظيق في نفسك. كيف اتنتي هذه الصلاة؟ وسبحان الله كان في بداية الامر - [00:08:55](#)

ايام الشهوات الظلال كان ما يدري عن الصلاة ولا يبالي بها سبحان الله انظر كيف تقلب الحال انقلب الحال. لماذا؟ لانه جاهد نفسه ولهذا ذكر النووي رحمه الله هذا الحديث في هذا الباب مجاهدة النفس - [00:09:17](#)

لابد ان تجاهدها على المكاه وتجاهدها على الشهوات وبذلك تصل الى الجنة ثم تأمل كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يجاهد نفسه مجاهدة طويلة في قيام الليل. كما ذكر النووي رحمه الله تعالى بعد ذلك حديث ابي عبد الله حذيفة ابن اليمان - [00:09:36](#)

حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة افتتح البقرة فقلت يركع عند المنة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى - [00:10:04](#)

فقلت يركع بها ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح ال عمران فقرأها هذا كله في ركعة واحدة وهذا في دليل على جواز اه عدم ترتيب اه السور في القراءة ان في ترتيب المصحف البقرة ثم ال عمران ثم النساء. هنا النبي صلى الله عليه وسلم قرأ البقرة ثم النساء ثم ال عمران - [00:10:20](#)

هذا جائز كيف يقرأ النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الليل وهو يطيل القراءة يقرأ البقرة والنساء وال عمران في ركعة يعني هذه تقريبا ستة اجزاء من القرآن الكريم - [00:10:47](#)

في ركعة واحدة قال يقرأ مترسلا يقرأ مترسلا يعني قراءة مرتلة ما يقرأ قراءة سريعة فيها خشوع وترسل قال اذا مر بآية فيها تسبيح سبح واذا مر بسؤال سأل واذا مر بتعوذ تعوذ - [00:11:04](#)

إذا مر بأية فيها تسبيح سبح الله. سبح اسم ربك الأعلى. ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول سبحان ربي الأعلى. وهو في الصلاة اه مثلاً آقرأ قول الله تعالى - [00:11:30](#)

فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين. قل سبحان الله وبحمده. سبحان الله. سبحان الله. يسبح الله يحمده إذا مر بسؤال سأل وإذا مر بتعوذ تعوذ إذا جاء ذكر النار يتعوذ بالله من النار - [00:11:45](#)

إذا جاء ذكر الجنة قال اللهم أسألك الجنة. يسأل الله وهذا يدلك على أن صلاة الليل في حقيقتها مناجاة بين العبد وربّه. ليس المقصود أنك تصلي وتقرأ أكبر عدد من الآيات أو المقصود - [00:12:02](#)

أن يكون هناك بينك وبين الله مناجاة. لأنك ما تترك الفراش والنوم والراحة إلا لمحبوب أعظم. فانت في الحقيقة تقف أمام محبوبك أمام ربك أمام مولك تناجيه وتسأله وتسبحه تعظمه - [00:12:20](#)

ثم ركع بعد هذه القراءة المترسلة الطويلة ركع. فجعل يقول سبحان ربي العظيم فكان ركوعه نحواً من قيامه الله أكبر يعني ستة أجزاء أقل شيء يقرأها في ساعتين تقريباً مترسلة - [00:12:43](#)

ثم يركع بمقدار ساعتين أو تقريباً يعني ساعة ساعة ونصف. نحو قيامه ثم قال سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ثم قام قياماً طويلاً قريباً مما ركع لا تظن هذا قيام فقط ربنا ولك الحمد الله أكبر لا - [00:13:05](#)

هذا القيام الثاني في الصلاة فأيضاً يطيل فيه المحامد لله. ليس فيه قراءة للقرآن لكن يطيل فيه الحمد ربنا ولك الحمد ملاء السماوات وملاء الأرض وما بينهما وملئ ما شئت من شيء بعد - [00:13:27](#)

وهذا يساوي الحمد لله رب العالمين أهل الثناء هذا يساوي الرحمن الرحيم أثنى علي عبدي. والمجد هذا يساوي ما لك يوم الدين مجدني عبدي أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد هذا يساوي إياك نعبد - [00:13:47](#)

ثم تقول اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت وهذا يساوي وإياك نستعين أنت تستعين بالله لأن الله تعالى هو المعطي المانع. لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت - [00:14:07](#)

ثم يقول ولا ينفع ذا الجد منك الجد. يعني لا ينفع صاحب الجد صاحب الغنى غناه. وإنما ينفعه عمله الصالح الذي والهداية للصراف المستقيم هذه التي تنفع وهذا يساوي قول الله تعالى في الفاتحة أهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم - [00:14:25](#)

ولا الظالمين. هذه النعمة الحقيقية ليست المال والغناء فسبحان الله هذا الدعاء الذي كان يقوله النبي صلى الله عليه وسلم بعد القيام من الركوع هو في نفس معنى سورة الفاتحة - [00:14:45](#)

التي كان يقرأ بها في القيام الأول وهذا المعنى بينه ابن تيمية رحمه الله تعالى هكذا يقوم قياماً طويلاً يحمد الله تعالى. ورد عنه أنه كان يقول لربي الحمد لربي الحمد لربي الحمد لربي الحمد. هكذا تخيل تقول ربي الحمد - [00:15:00](#)

نصف ساعة وانت تقول ربي الحمد ربي الحمد ربي الحمد كيف يكون قلبك؟ كيف ينكسر القلب حياء من الله ويتعلق بالله محبة لله هذا عالم آخر والله هذه الصلاة عالم آخر - [00:15:20](#)

نستغفر الله نحن ما شئنا رائحة هذا الخشوع الذي كان عند النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم لكن المفتاح مجاهدة النفس هم بشر نحن بشر. لا تظن هذا مستحيل - [00:15:37](#)

هذا لا يكون لواحد منا لا ممكن وفق واحد منا إذا جاهد نفسه على طول القيام طول القيام بين يدي الله طول القراءة حتى لو ما كنت تحفظ شيئاً تمسك - [00:15:53](#)

مصحف وتقرأ يجوز تطيل الركوع تطيل السجود تطيل القيام بين يدي الله. هذا باستطاعتك أنت باختيارك أنت فإذا جاهدت نفسك انفتح لك هذا العالم عالم جميل ليس هناك أجمل من هذا العالم - [00:16:06](#)

قيام الليل قال ثم قام قياماً طويلاً قريباً مما ركع ثم سجد فقال سبحان ربي الأعلى. فكان سجوده قريباً من قيامه رواه مسلم السجود أقرب ما يكون العبد من ربه ساجد - [00:16:24](#)

عائشة رضي الله عنها تذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مقدار سجوده في قيام الليل كقدر قراءة خمسين اية فيطيل السجود بين يدي الله يعني حتى لو ما سألت الله شيئا - [00:16:43](#)

لو انك تثني على الله سبحانه سبحان ربي الاعلى سبحان ربي الاعلى انك سجدت وبك امنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره. بحوله وقوته فتبارك الله احسن الخالقين - [00:17:04](#)

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وهكذا تنكسر لله في سجودك تشعر بقربك من الله اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد لتطيل السجود بين يدي الله وتشتاق للقائه - [00:17:21](#)

لذة النظر الى وجهه سبحانه جل وعلا والله هذي الحياة الحقيقية هذه الحياة الحقيقية من وفق لها وفق للخير كله لكن تحتاج الى مجاهدة انت بيدك القرار. بيدك الامر بعد توفيق الله - [00:17:38](#)

تدعو الله تصدق مع الله وتجاهد نفسك فنسأل الله تعالى ان يعيننا على قيام الليل نسأل الله تعالى ان يعيننا على مجاهدة نفوسنا نسأله تعالى ان يحبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا وان يكره الينا الكفر والفسوق - [00:17:58](#)

او العصيان واجعلنا من الراشدين. اسأل الله تعالى ان يغفر لنا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:18:18](#)